نظرية الاستخلاف في تفسير الإمام الحسين عليه السلام

الأستاذ المساعد الدكتور
خولة مهدي شاكر الجرّاح
جامعة الكوفة ـ كلية الفقه
khawlahm.shakir@uokufa.edu.iq

مقدمة:

قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[1].

هذه الآية وغيرها من الآيات تتحدث عن قضية استخلاف الله سبحانه وتعالى لآدم عليه السلام على الأرض.

وهذه النظرية قد بُحثت على مدى التأريخ لما تتحمله من فرضيات ومبرهنات لا تزال قائمة وحتى الساعة.

فحين نستعرض الآية السابقة نجد أن الله سبحانه وتعالى قد صرّح بفرضية (تكوين المجتمع) وذلك حين أنبأ الملائكة بأنه قرر إنشاء مجتمع على الأرض ﴿..إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً..﴾، وقد حدد عناصر هذه الفرضية وهي:

١- الله سبحانه وتعالى(المستخلِف).

٢- الإنسان(الخليفة).

٣- الأرض(المستخلَف).

٤- العلاقة التي تربط العناصر السابقة، وتربط كذلك الإنسان مع أخيه الإنسان، وقد أطلق القرآن الكريم على هذه العلاقة مصطلح (الاستخلاف).

وقد جاء لفظ الخليفة مع مصاديقه في العديد من الآيات القرآنية الدالة على معنى الاستخلاف. ومنها ما قد أوردها الإمام الحسين عليه السلام في مروياته التفسيرية، ولذلك ارتأى

البحث الكتابة في هذا الموضوع من خلال تسليط الضوء على ما جاء في روايات الإمام الحسين عليه السلام بخصوص نظرية استخلاف الإنسان.

فجاءت خطة البحث مبتنية على مقدمة و مبحثين ونتائج ومن ثم قائمة بالمصادر والمراجع، فكان المبحث الأول حول مفهوم الخليفة والاستعمال القرآني للفظ الخليفة ومقاصده(الاستعمال) وذلك من خلال مرويات الإمام الحسين عليه السلام

وجاء المبحث الثاني في دواعي اختيار الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة، وفي حقيقة سجود الملائكة لآدم بحسب ما رواه الإمام الحسين عليه السلام.

ومن خلال هذان المبحثان تتضح نظرية الاستخلاف في تفسير الإمام الحسين عليه السلام.

المبحث الأول

مفهوم الاستخلاف والاستعمال القرآني

أولاً: مفهوم الاستخلاف.

١- المفهوم اللغوي: الخَلَف والخلاف: ما جاء من بعد[١]، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذًا لَا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[٢] أي بعدك[٣].

والخلف: الخليفة بمنزلة مال يذهب فيخلف الله خلفا، ووالد يموت فيكون ابنه خلفاً له، أي خليفة فيقوم مقامه.

والخليفة: من استخلف مكان من قبله، ويقوم مقامه[٤]، والجن كانت عمّار الدنيا فجعل الله آدم وذريته خليفة عنهم، يعمرونها، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾[٥] وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾[٦] أي مستخلفين في الأرض[٧].

ويقال: خلفت فلاناً أخلفه تخليفاً واستخلفته أنا جعلته خليفتي. واستخلفه: جعله خليفة[٨].

فالاستخلاف إذا جعل فلان خليفة من بعد فلان أو ممن قبله.

٢- المفهوم الاصطلاحي:

لكي نحدد المفهوم الاصطلاحي للاستخلاف لابد من الرجوع إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾[٩]؛ ذلك أن الله سبحانه وتعالى أنبأ الملائكة بأنه قرر إنشاء مجتمع على الأرض، وهذا المجتمع لابد وأن يتكون من عناصر تقيمه وتؤسسه. وهذه العناصر قد حددتها الآية، وهي:

١- الإنسان (الخليفة)

٢- الأرض أو الطبيعة (المستخلَف)

٣- العلاقة التي تربط الإنسان بالأرض، وتربط الإنسان بأخيه الإنسان.

يقول السيد محمد باقر الصدر بأن هذه العلاقة سميت قرآنيا بـــ(الاستخلاف)

إذا الاستخلاف هو: العلاقة المعنوية التي تربط الإنسان بالطبيعة من ناحية وتربط الإنسان بأخيه الإنسان من ناحية أخرى[١٠].

ولكن هذه العلاقة بتكوينها الثلاثي أو صيغتها الثلاثية التي تربط الطبيعة والإنسان مع الإنسان تحتاج إلى طرف رابع ليس داخلا في إطار المجتمع وإنما هو مقوما من المقومات الأساسية للعلاقة؛ لأن الاستخلاف يفترض مستخلفا أيضا إضافة إلى المستخلَف (الإنسان) والمستخلف عليه(الأرض)، فلا استخلاف بدون مستخلِف وهو الله سبحانه وتعالى.

وبذلك تكون الصيغة الرباعية للعلاقة الاجتماعية هي التي طرحها القرآن الكريم تحت اسم الاستخلاف، وعناصرها:

١- المستخلِف وهو الله سبحانه وتعالى.

٢- المستخلَف وهو الإنسان وأخوه الإنسان (الجماعة البشرية).

٣- المستخلَف عليه وهو الأرض وما عليها.

٤- العلاقة المعنوية التي تربط بين هذه المكونات[١١].

إذا يمكن أن نعبر عن الاستخلاف وبالاستفادة من المفهوم اللغوي بأنه: جعل الله

سبحانه وتعالى خليفة له وهو الإنسان على الأرض لتكوين مجتمع تسوده علاقات تربط بين مكوناته وترتبط جميعها بالله سبحانه وتعالى.

وبذلك يكون الاستخلاف نظرية مؤسسة على أركان ولها قواعد وأسس وهي:

١- لا سيد ولا مالك ولا إله للكون وللحياة إلا الله سبحانه وتعالى.

٢- إن دور الإنسان في ممارسته حياته إنما هو دور الاستخلاف والاستئمان.

٣- إن أي علاقة تنشأ بين الإنسان والطبيعة فهي في جوهرها ليست علاقة مالك بمملوك وإنما هي علاقة أمين على أمانة استأمن عليها.

٤- إن أي علاقة تنشأ بين الإنسان وأخيه الإنسان - مهما كان المركز الاجتماعي لهذا أو لذاك- فهي علاقة استخلاف وتفاعل بقدر ما يكون هذا الإنسان أو ذاك مؤديا لواجب هذه الخلافة، وليست علاقة سيادة أو إلوهية أو مالكية(١٢).

وهذا الأساس الأخير يمكن أن نصطلح عليه بالرابطة الاجتماعية ويمكن أن نعرفها بأنها:

(هي العلاقة التي تربط أفراد المجتمع وتشكل منطقه وفلسفته، وتختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر)(١٣).

وحين يبدأ الإنسان بالتحلل من هذه الروابط يتحول إلى إنسان عدواني ومنحرف في سلوكه يأنس بآلام الناس ويلتذ ببؤسهم.

وهذا الحال قد ترجم إلى واقع عملي في قضية الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطف، حيث تحلل جيش يزيد من جميع الروابط الاجتماعية التي تربط الفرد السوي مع مجتمعه وأصبحوا يتجمعون ضمن نظام واحد هو السلوك العدائي والإجرامي.

لذلك نجد دعاء الإمام الحسين عليه السلام عليهم قد تضمن جملا تدعو إلى إزالة الأعمدة التي تنطلق منها جميع الروابط الاجتماعية التي تشد أبناء المجتمع مع بعضهم فيأمنون التفكك والانهيار.

ففي قوله عليه السلام: (ففرقهم تفريقا)(١٤) يلجأ في دعائه- على الظالمين - إلى إزالة العمود الأول وهو المدرور ألمعاشي، وهو من أهم الروابط التي تربط الفرد مع المجموعة ثم

مع المجتمع.

فالأفراد يفترقون أو يتقاربون بسبب التبادل الاقتصادي أو ألمعاشي كما أسماه الإمام الحسين عليه السلام حينما عرض للإنسانية حقيقة دور التبادل الاقتصادي في تكون المجتمعات، فقال: (الدين لعق على ألسنة الناس يديرونه ما دارت معائشهم، فإذا محصوا بالبلاء قلَّ الديانون)[١٥].

ففي دعائه عليهم بالتفرقة أي تكون صراعاتهم فيما بينهم بسبب انهيار المصلحة الاقتصادية والمعاشية التي تضمن لهم البقاء والاستمرارية وتحولها إلى أطماع متبادلة تولد الحقد والنفور فيما بينهم فيتفرقون.

وفي قوله عليه السلام: (واجعلهم طرائق قددا)[١٦] أي طبقات لا تتفق حالاتهم وأهواؤهم[١٧] فهو يدعو إلى إزالة العمود الثاني وهو(القيم) حيث يدعو إلى اختلاف القيم التي يؤمنون بها فيتحولون إلى قيم مغايرة تدفعهم إلى الفرقة وعدم الائتلاف- الذي يؤدي إلى تحقيق الأمان والصلاح للمجتمعات- حينما يكف أولئك المنحرفون عن القيم القرآنية فينشغلون بأنفسهم.

وفي قوله عليه السلام: (ولا ترض الولاة عنهم أبدا)[١٨] فهو يدعو إلى إزالة العمود الثالث من الأعمدة التي تقوم عليها الروابط الاجتماعية؛ ذلك أن السلطة القانونية تلعب دورا أساسا في حفظ قيام المجتمع ودوام الحياة فيه بكفّها المنحرفين عن القيام بما هو مخالف لنظام المجتمع والآداب العامة وهذا من الجانب الإيجابي للسلطة. أما في الجانب السلبي للسلطة والذي يعمل على انهيار الروابط الاجتماعية من خلال اعتماد مفهوم القوة في فرض سياستها على المجتمع مما يؤدي إلى خلق حالة من الصراع بين أفراد المجتمع والسلطة الحاكمة مما يؤدي إلى استخدام العنف بينهم. ففي دعائه عليه السلام عليهم بعدم رضا الولاة عنهم أنما يدعو إلى انحصار الصراع بين الحكم المتسلط وتلك الجماعات.

إذاً جمعت نظرية الإمام الحسين عليه السلام في انهيار الروابط الاجتماعية ثلاثة أعمدة تدور حولها تلك الروابط، بمعنى أن تكوّن المجتمعات ينبع من تلك الأعمدة الثلاثة وهي: التبادل المعاشي، والقيم، والسلطة.

وإن انهيار أحد الأعمدة المكونة للمجتمعات يؤدي إلى الوهن الاجتماعي أو الانهيار[١٩].

ثانيا: الاستعمال القرآني للفظ الخليفة ومقاصده

ورد لفظ (خلف) ومشتقاته في القرآن الكريم في عدة موارد وقد اختلف المقصد منها وتعددت مصاديقه، ومنها:

١- قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾[٢٠].

٢- قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ...﴾[٢١].

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي...﴾[٢٢].

٤- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾[٢٣].

٥- قوله تعالى: ﴿...وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي...﴾[٢٤].

٦- قوله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾[٢٥].

٧- قوله تعالى: ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾[٢٦].

٨- قوله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾[٢٧].

٩- قوله تعالى: ﴿قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾[٢٨].

١٠- قوله تعالى: ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾[٢٩].

وغيرها من الآيات القرآنية، وقد انقسمت هذه الموارد ما بين خلف الصدق وخلف السوء، وقيل الخلَف بفتح اللام تجيء في الخير وفي تسكينها شائع في الشر[٣٠].

ففي قوله تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[٣١] قيل الخلْف الذين ذكرهم الله تعالى في هذه الآية أنهم خلفوا من قبلهم: هم النصارى، وقد جوّزه الشيخ الطوسي وجوّز أيضا أن يكون المراد به قوم خلفوهم من اليهود، وكانوا يرتشون على الأحكام ويحكمون بجور، وقيل يرتشون ويحكمون بحق، والاثنان عرض خسيس، ويقولون الله يغفر لنا تمنيا منهم للأباطيل، فهؤلاء خلف سوء قد درسوا ما في الكتاب الذي ورثوه وضيعوه[٣٢]؛ وذلك بإصرارهم على كبائر الذنوب غير مكترثين ولا مستغفرين[٣٣]، وقبالهم الذين يمسكون بالكتاب، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾[٣٤] وهم الذين يعتصمون ويعملون بالكتاب حلاله وحرامه، ولا يتجاوزون حكمه، ولم يحرفوه ولم يكتموه[٣٥]، الذين عبّر عنهم الإمام علي عليه السلام بقوله: (ولن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه، ولن تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه، فالتمسوا ذلك عند أهله، فإنهم عيش العلم وموت الجهل، هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم، وصمتهم عن منطقهم، وظاهرهم عن باطنهم، لا يخالفون الدين ولا يختلفون فيه، فهو بينهم شاهد صدق وصامت ناطق)[٣٦] ومصداق هؤلاء أهل البيت عليهم السلام ففي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ قال: (نزلت في آل محمد صلى الله عليه وآله وأشياعهم)[٣٧].

ولم يجد البحث لفظ(خلَف) بفتح اللام - بحسب استقراء لكتاب المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم لمحمد فؤاد عبد الباقي - في القرآن الكريم، ولا حتى عند من قال بهذا الرأي - خلَف بفتح اللام للمدح والخير - وإنما وجد البحث استشهاد بأبيات شعرية دالة على المدح والذم في حال تسكين اللام فقط[٣٨]، والذي يبدو أن هذا الرأي مأخوذ عن أهل العربية ومنهم الفرّاء.

وقد عيّن القرآن الكريم أربعة خلفاء بالنص، ثلاثة منهم جاؤوا بلفظ الخليفة، والرابع

بلفظ آخر بقصد الخليفة، حسب ما جاء عن النبي محمد صلى الله عليه وآله في رواية الإمام الحسين عليه السلام عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام قال: (بينما أنا أمشي مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض طرقات المدينة إذ لقينا شيخ طويل كث اللحية بعيد ما بين المنكبين، فسلّم على النبي صلى الله عليه وآله ورحب به ثم التفت اليّ فقال: السلام عليك يا رابع الخلفاء ورحمة الله وبركاته، أليس كذلك هو يا رسول الله؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: بلى.

ثم مضى فقلت يا رسول الله ما هذا الذي قال لي هذا الشيخ وتصديقك له؟ قال: أنت كذلك والحمد لله، إن الله عزّ وجلّ قال في كتابه ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخليفة المجعول فيها آدم عليه السلام، وقال: ﴿يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ فهو الثاني، وقال عزّ وجلّ حكاية عن موسى حين قال لهارون عليه السلام ﴿وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾[٣٩] فهو هارون عليه السلام إذ استخلفه موسى عليه السلام في قومه فهو الثالث.

وقال عزّ وجلّ ﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ﴾[٤٠] فكنت أنت المبلغ عن الله وعن رسوله وأنت وصيي ووزيري وقاضي ديني والمؤدي عني وأنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي، فأنت رابع الخلفاء كما سلّم عليك الشيخ، أو لا تدري من هو؟ قلت: لا. قال: ذاك أخوك الخضر عليه السلام فاعلم)[٤١].

فهؤلاء الأربعة قد وصفهم سبحانه وتعالى بأنهم خلفاؤه في أرضه.

المبحث الثاني

دواعي اختيار الله سبحانه الإنسان خليفة وحقيقة سجود الملائكة له

أولاً: دواعي اختيار الله سبحانه الإنسان خليفة.

من خلال ما سبق ذكره في المبحث الأول تبين أن الاستخلاف استئمان وليس ملكية، أي أن دور الإنسان هو الاستخلاف والاستئمان وليس المالك والمملوك.

والذي يؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾[٤٢].

والذي يتبين من هذه الآية كذلك أن الله سبحانه قد عرض هذه الأمانة على غير الإنسان من سماوات وأرض وجبال إلا أنها أبت أن تحملها وأشفقت.

وقد تعددت آراء المفسرين حول حقيقة العرض على هذه الكائنات حيث أنها جمادات لا يصح تكليفها، منها:

١- إن المراد هو عرض الأمانة على أهل السماوات وأهل الأرض وأهل الجبال[٤٣]، وهذا شائع عند العرب استعماله وذلك بالإخبار عن أهل الموضع بذكر الموضع وتسميتهم باسمه، وهذا الاستعمال قد جاء في غير موضع من القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾[٤٤] يريد أهل القرية[٤٥].

٢- إن الكلام في هذه الآية مجاز[٤٦]، أريد به الإيضاح عن عظم الأمانة وتفخيمها وثقل التكليف بها وشدته على الإنسان، بحيث لو عرضت على السماوات والأرض والجبال مع عظمها وكانت ممن يعقل وتعلم بأمرها لأبت وأشفقت منها[٤٧]، حيث أنها كما عبر عنها الشيخ الطوسي (عقد يلزم الوفاء به مما من شأنه أن يؤتمن على صاحبه)[٤٨].

٣- إن الإشفاق هو الضعف، فالسماوات والأرض والجبال لم تحمل الأمانة؛ ضعفا عنها، وتقلدها الإنسان وقارف المآثم فيها للمعروف من كثرة جهله وظلمه لنفسه[٤٩].

وعلى مجمل هذه الآراء أن سبب عدم حمل السماوات والأرض والجبال للأمانة هو: خوفا من القصور عن أداء حقها[٥٠] وحملها الإنسان وجحدها لظلمه وجهله[٥١].

ولذلك فقد اعتبر الشيخ الطبرسي أن الخطاب جاء على العموم بلفظ(الإنسان) إلا أنه لا ينطبق على جميع مصاديقه، أي ليس المراد جميع الناس، فالأنبياء والأولياء، والمؤمنون عن عموم هذه الآية خارجون، ولا يجوز أن يكون الإنسان محمولا على آدم عليه السلام لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[٥٢] وكيف يكون من اصطفاه الله من بين خلقه موصوفا بالظلم والجهل.

والغرض من عرض الأمانة هو ما جاء في السياق القرآني ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا * لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ

وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[٥٣] ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك فيعذبهم الله، ويظهر إيمان المؤمن فيتوب الله عليه إن حصل منه تقصير في بعض الطاعات[٥٤].

وقيل الأمانة: هي الولاية كما جاء عن أهل البيت عليهم السلام فعن مروان بن مسلم عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزّ وجل: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: (الأمانة: الولاية)[٥٥].

وعن علي بن معبد عن الحسين بن خالد قال: سألت أبا الحسن علي بن الرضا عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ فقال: (الأمانة: الولاية، من ادعاها بغير حق كفر)[٥٦].

وعن الحكم بن مسكين عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: (يعني ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام)[٥٧].

ولذلك جاء عن محمد بن الحنفية عن أمير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ قال: (عرض الله أمانتي على السماوات السبع بالثواب والعقاب، فقلن: ربنا لا نحملها بالثواب والعقاب، لكن نحملها بلا ثواب ولا عقاب. وإن الله عرض أمانتي وولايتي على الطيور، فأول من آمن بها: البزاة والقنابر، وأول من جحدها من الطيور: البوم والعنقاء، فلعنهما الله تعالى من بين الطيور، فأما البوم فلا تقدر أن تظهر بالنهار لبغض الطيور لها، وأما العنقاء، فغابت في البحار لا ترى. وإن الله عرض أمانتي على الأرض، فكل بقعة آمنت بولايتي وأمانتي جعلها الله طيبة مباركة زكية، وجعل نباتها وثمرها حلواً عذبا، وجعل ماءها زلالا، وكل بقعة جحدت إمامتي وأنكرت ولايتي جعلها سبخة، وجعل نباتها مراً علقما، وجعل ثمرها العوسج والحنظل، وجعل ماءها ملحاً أجاجا) ثم قال: (وحملها الإنسان) يعني أمتك يا محمد، ولاية أمير المؤمنين وإمامته، بما فيها الثواب والعقاب(إنه كان ظلوما) لنفسه

(جهولا) لأمر ربه، من لم يؤدها بحقها فهو ظلوم وغشوم[٥٨].

من خلال ذلك يتبين عظم الأمانة وتفخيمها، وثقل التكليف بها، وضعف المخلوقات عن حملها، وعدم صلاحية حملها إلا من كان حيا قادرا عالما سميعا بصيرا[٥٩].

وقد استفاد السيد محمد باقر الصدر من أحد معاني (الإباء) وهو عدم الصلاحية- فتقول: هذه الأرض تأبى الزرع والغرس أي لا تصلح لحملها- حيث يجد أن السماوات والأرض والجبال أبت حمل الأمانة ليس عدم طاعة وامتثال وإنما عدم انسجام تركيبتها التكوينية مع هذه الأمانة، بمعنى عدم صلاحيتها[٦٠].

لذلك عندما جعل الله الإنسان خليفته وعرض عليه الأمانة، فلم يعرضها بوصفها تكليفا وطلبا، وتقبّل الإنسان لها ليس من قبيل الامتثال والطاعة، وإلا لا معنى لتكليف ما سبقه من سماوات وأرض وجبال، إنما هذا العرض هو عرض تكويني لا تشريعي، فحينما عرضت على غير الإنسان فبحكم الطبيعة التكوينية لم تنسجم مع غيره، أما الإنسان فبحكم تركيبه وبحكم بنيته وبحكم فطرة الله التي فطر الناس عليها كان منسجما مع هذه العلاقة الاجتماعية(الخلافة) لأنها داخلة في تكوينه وفي تركيب مساره الطبيعي والتاريخي[٦١] وبالتالي فهو الأولى بتحمل الأمانة.

والله سبحانه وتعالى قد خلق الأرض وما عليها، وخلق السماء من بعدها لمصلحة الإنسان كي يعتبر ويتوصل إلى رضوانه سبحانه، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٦٢] وقد جاء في تفسير الإمام الحسين عليه السلام لهذه الآية ما نقله عن والده أمير المؤمنين علي عليه السلام حيث قال: (قال أمير المؤمنين عليه السلام في قول الله عزّ وجل ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ قال: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ لتعتبروا ولتتوصلوا به إلى رضوانه وتتوقوا به من عذاب نيرانه. ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾: أخذ في خلقها وإتقانها. ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: ولعلمه بكل شيء علم المصالح فخلق لكم كلما في الأرض لمصالحكم يا بني آدم)[٦٣].

ثانياً: حقيقة سجود الملائكة لآدم عليه السلام.

بعد أن تبين لنا الداعي لاستحقاق الإنسان الخلافة في الأرض وقبوله تسلّم الأمانة (الولاية) بقي علينا أن نعلم سبب طلب الله عز وجل من الملائكة السجود لآدم عليه السلام، وهل هذا السجود سجود طاعة أم فضيلة؟ وهل فضّل الله سبحانه وتعالى على أحد من أنبيائه بما هو أفضل من السجود؟

قبل الولوج في ذلك يجب على البحث أن يبين ميزة خاصة امتاز بها الإنسان (الخليفة) بحيث أوكل إليه سبحانه وتعالى هذه المهمة على الرغم مما يحمله من صفة الفساد في الأرض وسفك الدماء، وهذا ما كانت تعرفه الملائكة واستفهمت عنه عند الله، قال تعالى حكاية عن الملائكة: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾.

وبيان ذلك كالآتي:

١- كيفية معرفة الملائكة لهذه الصفة - الفساد في الأرض وسفك الدماء - وللعلماء في ذلك عدة آراء:

أ- إن الله سبحانه وتعالى أعلمهم بذلك؛ لأن الملائكة لا يمكن أن يقولوا هذا القول رجما بالغيب(٦٤).

ب- إنهم قاسوا ذلك على المخلوقات التي سبقت هذا الخليفة الذي سوف يقوم مقامها(٦٥).

ج- إن طبيعة الخلافة تكشف عن ذلك، حيث أن أحد معاني الخليفة هو: أنه يخلف الله سبحانه في الحكم والفصل. وهذا يفترض الاختلاف والنزاع، ولازمه الفساد في الأرض وسفك الدماء.

د- إن طبيعة الخليفة نفسه تقتضي ذلك لسببين: الأول هو المزاج المادي والروحي لهذا المخلوق، يقول الطباطبائي: (إن الموجود الأرضي بما أنه مادي مركب من القوى الغضبية والشهوية، والدار دار التزاحم محدودة الجهات وافرة المزاحمات، مركباتها في معرض الانحلال، وانتظاماتها واصطلاحاتها مظنة الفساد ومصب البطلان،

لا تتم الحياة فيها إلا بالحياة النوعية، ولا يكمل البقاء فيها إلا بالاجتماع والتعاون، فلا تخلو من الفساد وسفك الدماء)[٦٦]. والثاني: هو أن الإرادة الإنسانية بما أعطيت من اختيار يتحكم في توجيهه العقل بمعلوماته الناقصة هي التي تؤدي بالإنسان إلى أن يفسد في الأرض ويسفك الدماء؛ لأن ترجيحه بين ما يتعارض من الأعمال التي تعن له تكون بحسب علمه، وأن العلم إذا لم يكن محيطا بوجوه المصالح والمنافع فقد يوجه الإرادة إلى خلاف المصلحة والحكمة، وذلك هو الفساد وهو معين لازم الوقوع؛ لأن العلم المحيط لا يكون إلا لله[٦٧].

ومن الآراء الأربعة السابقة يرجح السيد محمد باقر الحكيم الرأي الأول وهو إعلام الله سبحانه ملائكته بحال وطبيعة هذا الخليفة[٦٨].

إذا الأمر يستدعي توضيحا إلهيا يشتمل على بيان الميزة أو الخصوصية التي تجعل هذا الموجود (الإنسان) مستحقا لهذه الخلافة على الرغم مما يتصف من إفساد في الأرض وسفك الدماء، ويخبرنا السياق القرآني عن هذه الميزة وهي العلم بالأسماء، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[٦٩] ولو أن هذه الميزة جاءت على نحو الإجمال لا التفصيل، حيث اختلف القوم في حقيقة (الأسماء) على اتجاهين:

١- المراد من الأسماء الألفاظ التي سمى الله سبحانه بها ما خلقه من أجناس وأنواع المحدثات وفي جميع اللغات[٧٠].

٢- المراد من الأسماء المسميات أو صفاتها وخصائصها، لا الألفاظ. وهذه المسميات هي موجودات أحياء عقلاء محجوبين تحت حجاب الغيب، من شأنها حل كل المشكلات، وإزالة كل آثار الظلم والمعاصي، بدليل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ عَرَضَهُمْ﴾ حيث استعمل ضمير الجماعة المختص بمن يعقل[٧١].

وبالرجوع إلى ثقل القرآن وهم العترة الطاهرة، الراسخون في العلم نجد تفصيل ما أجمل.

قال علي بن الحسين حدثني أبي(الإمام الحسين عليه السلام) عن أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: (يا عباد الله إن آدم لما رأى النور ساطعا من صلبه إذ كان الله قد نقل أشباحنا من ذروة العرش إلى ظهره، رأى النور، ولم يتبين الأشباح فقال يا رب ما هذه الأنوار؟ قال الله عز وجل: أنوار أشباح نقلتهم من أشرف بقاع عرشي إلى ظهرك ولذلك أمرت الملائكة بالسجود لك إذ كنت دعاء لتلك الأشباح فقال آدم: يا رب لو بينتها لي؟ فقال الله عز وجل: انظر يا آدم إلى ذروة العرش فنظر آدم ووقع نور أشباحنا من ظهر آدم على ذروة العرش فانطبع فيه صور أنوار أشباحنا التي في ظهره كما ينطبع وجه الإنسان في المرآة الصافية فرأى أشباحنا فقال: يا رب ما هذه الأشباح قال الله تعالى: يا آدم هذه أشباح أفضل خلائقي وبرياتي: هذا محمد وأنا المحمود الحميد في أفعالي، شققت له إسما من اسمي وهذا علي وأنا العليّ العظيم شققت له إسما من اسمي وهذه فاطمة وأنا فاطر السماوات والأرض، فاطم أعدائي من رحمتي يوم فصل قضائي وفاطم أوليائي عما يعدّهم ويسيئهم فشققت لها اسما من اسمي وهذان الحسن والحسين وأنا المحسن شققت اسميهما من اسمي هؤلاء خيار خليقتي وكرام بريتي بهم آخذ وبهم أعطي، وبهم أعاقب وبهم أثبت، فتوسل إليّ بهم. يا آدم وإذا دهتك داهية فاجعل إليّ شفعاءك فإني آليت على نفسي قسما حقا أن لا أخيب بهم آملا ولا أرد بهم سائلا، فلذلك حين زلّت منه الخطيئة دعا الله عز وجل بهم فتاب عليه وغفر له)(٧٢).

وفي هذا الحديث بيان واضح وصريح في سبب أمر الله ملائكته السجود لآدم عليه السلام.

أما حقيقة هذا السجود هل هو طاعة أم فضيلة، أيضا جاء في تفسير الإمام الحسين عليه السلام. فعن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه: عن الحسين بن علي عليه السلام قال: (إن يهوديا من يهود الشام وأحبارهم قال لعلي عليه السلام في كلام طويل: هذا آدم أسجد الله له ملائكته فهل فعل بمحمد شيئا من هذا؟

فقال له علي عليه السلام: لقد كان كذلك ولئن أسجد الله لآدم ملائكته فإن سجودهم لم يكن سجود طاعة، أنهم عبدوا آدم من دون الله عز وجل ولكن اعترافا لآدم بالفضيلة، ورحمة من الله له.

ومحمد صلى الله عليه وآله أعطي ما هو أفضل من هذا، إن الله عزّ وجل صلى عليه في جبروته

والملائكة بأجمعها، وتعبد المؤمنون بالصلاة عليه، فهذه زيادة يا يهودي)[٧٣].

هكذا تبين للبحث دواعي اختيار الله سبحانه وتعالى الإنسان خليفة وما يتميز به من مميزات أهلته لتقبل الأمانة وعلمه بالمسميات التي تزيل كل آثار الظلم والمعاصي، ودواء كل داء، وإصلاح كل فاسد، فأسكت بذلك الملائكة وأقام الحجة عليهم.

نتيجة البحث:

على الرغم من حالة الاغتيال والتصفية التي طالت أئمة أهل البيت عليهم السلام ومن ضمنها الاغتيال السياسي والتصفية الفكرية والتي أدت إلى قلة ما وصل إلينا منهم خاصة الزهراء وولديها الحسنين عليهما السلام، إلا أن البحث وجد من خلال بعض من روايات الإمام الحسين عليه السلام وهي لا تتجاوز الخمس أو الست قد أحاطت بنظرية الاستخلاف إحاطة موضوعية؛ مما حدا بالبحث إلى أن يكتب في هذا الموضوع من خلال تلك الروايات.

Abstract

Praise be to Allah and prayers and peace upon his messenger Mohammed and his household.

Allah said in his Holy book: " Your God said to the Angels; I shall appoint a successor in earth, they answered, you will appoint who will ruin it and shed blood and we glorify you, he said I know more than you do" this verse and others talk about the succession of earth and Adam, the successor in earth.

Al-Mighty Allah announced through this verse the hypothesis of creating a community when he told the angels his decision of creating a community on earth. The verse determined the elements of that community; Allah (the the one appoints a successor), Man (the successor) and the earth (the thing to be successes). The relation that relates those elements is the succession. The term "successor" came with its evidences in many verses indicating the meaning of succession. Some of the evidences are mentioned by Imam Hussein (p.b.u.h) in his interpretational narrations.

Therefore, the research is intended to tackle this point following the mentioned –below plan:

The first section: the concept of succession and the Quranic use.

The second section: the reasons behind the choice of Al-Mighty Allah the Man as a successor and the truth of making the angels genuflect to Adam.

The research reached several results, of which are:

In spite of assignations of Imams (Ahlul Bait) (p.b.u.t) of which the political assassination and intellectual destruction which led to decreasing the evidences that reached use from them especially those of Al-Zahraa and her sons, Al-Hasan And Al-Hussein(p.b.u.t), but the researcher was able to find not more than five or six narrations talking about the theory of succession in an objective method. This justifies the choice of this topic to be discussed in this study. May Allah help us.

هوامش البحث

(١) ظ: الفراهيدي/العين/٢٦٦/٤، الجوهري/الصحاح/١٣٥٤/٤، ابن منظور/لسان العرب/٨٨/٩.

(٢) الاسراء: ٧٦

(٣) الفراهيدي/العين/٢٦٦/٤

(٤) م.ن، ابن منظور/لسان العرب/٨٨/٩

(٥) البقرة:٣٠

(٦) الانعام:١٦٥

(٧) الفراهيدي/العين/٢٦٧/٤

(٨) ابن منظور/لسان العرب/٨٣/٩

(٩) البقرة:٣٠

(١٠) ظ: محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/١٠٦

(١١) م.ن/١٠٨-١٠٩

(١٢) ظ: محمد باقر الصدر/المدرسة القرآنية/١٠٨

(١٣) عدنان أبو مصلح/معجم علم الاجتماع/ ٢٦١

(١٤) السيد المقرم/مقتل الإمام الحسين/٢٩٤، جواد القيومي/ صحيفة الحسين عليه السلام /٨٤

(١٥) عباس القمي/الأنوار البهية/١٠٢، المجلسي/بحار الأنوار/١١٧/٧٥

(١٦) السيد المقرم/مقتل الإمام الحسين/٢٩٤، جواد القيومي/ صحيفة الحسين عليه السلام /٨٤

(١٧) ظ:ابن منظور/لسان العرب/١٦/٥
(١٨) السيد المقرم/مقتل الإمام الحسين/٢٩٤، جواد القيومي/ صحيفة الحسين عليه السلام /٨٤
(١٩) ظ: نبيل قدوري الحسني/دعاء الإمام الحسين عليه السلام /١٢٦/٢-١٣٣
(٢٠) الاعراف:١٦٩
(٢١) مريم:٥٩
(٢٢) الاعراف:١٥٠
(٢٣) الزخرف:٦٠
(٢٤) الأعراف:١٤٢
(٢٥) النور:٥٥
(٢٦) ص:٢٦
(٢٧) هود: ٥٧
(٢٨) الأعراف: ١٢٩
(٢٩) النمل: ٦٢
(٣٠) ظ:الطوسي/التبيان/٢١/٥ عن مصدره، فتح الله الكاشاني/زبدة التفاسير/٦٢٠/٢،ألمشهدي/كنز الدقائق/٢٢٤/٥
(٣١) الأعراف:١٦٩
(٣٢) ظ: الطوسي/التبيان/٢١/٥، الطبرسي/جوامع الجامع/٧١٧/١، ألمشهدي/كنز الدقائق/٢٢٤/٥
(٣٣) ظ:محمد جواد مغنية/الكاشف/٤١٤/٣،الطباطبائي/الميزان/٢٩٨/٨
(٣٤) الأعراف: ١٧٠
(٣٥) ط: الطوسي/التبيان/٢٣/٥، الحائري/مقتنيات الدرر/٤٢/٥
(٣٦) الإمام علي عليه السلام /نهج البلاغة/جمع: الشريف الرضي/٢٠٦
(٣٧) ظ: ألقمي/تفسير ألقمي/٢٤٦/١، هاشم البحراني/البرهان/٦٠٣/٢
(٣٨) ظ: الطوسي/التبيان/٢١/٥، الطبرسي/مجمع البيان/٣٨٦/٤، فتح الله الكاشاني/ زبدة التفاسير/٦٢٠/٢، الفيض الكاشاني/الآصفي/٤١٠/١،ألمشهدي/كنز الدقائق/٢٢٤/٥، الحائري/مقتنيات الدرر/٤٢/٥
(٣٩) الأعراف: ١٤٢
(٤٠) التوبة:٣
(٤١) الصدوق/عيون أخبار الرضا/١٢/٢، محمد علي الحلو/تفسير الإمام الحسين عليه السلام /٩٥-٩٦
(٤٢) الأحزاب: ٧٢

(٤٣) ظ: المفيد/ تفسير القرآن المجيد/٤٢٤،الطوسي/ التبيان/٣٦٧/٨،الطبرسي/ مجمع البيان/١٨٦/٨،ابن شهر آشوب/ متشابه القرآن ومختلفه/٣٠/١

(٤٤) يوسف:٨٢

(٤٥) ظ: المفيد/ تفسير القرآن المجيد/٤٢٤

(٤٦) ظ: محب الدين الأفندي/ تنزيل الآيات/٤٥٩،ألطريحي/ تفسير غريب القرآن/٥٣٠

(٤٧) ظ: المفيد/ تفسير القرآن المجيد/٤٢٢،الطوسي/ التبيان/٣٦٧/٨،ابن شهر أشوب/ متشابه القرآن و مختلفه/٣٠/١

(٤٨) الطوسي/ التبيان/٣٦٧/٨

(٤٩) ظ: الشريف الرضي/ تلخيص البيان في مجازات القرآن/٢٦٥،الطبرسي/ مجمع البيان/١٨٧/٨

(٥٠) ظ: الطبرسي/ مجمع البيان/١٨٧/٨

(٥١) م.ن/١٨٨/٨

(٥٢) آل عمران:٣٣

(٥٣) الأحزاب: ٧٢-٧٣

(٥٤) ظ: الطبرسي/ مجمع البيان/١٨٨/٨-١٨٩

(٥٥) البحراني/ البرهان/٥٠٠/٤،الحويزي/ نور الثقلين/٣١٢/٤

(٥٦) م.ن/ ٥٠١/٤،القمي المشهدي/ كنز الدقائق/٤٥٠/١٠

(٥٧) م.ن

(٥٨) البحراني/ البرهان/٥٠١/٤-٥٠٢

(٥٩) ظ: ابن شهر أشوب/ متشابه القرآن ومختلفه/٣٠/١

(٦٠) ظ: محمد باقر الصدر/ المدرسة القرآنية/ ١١٠

(٦١) ظ:م.ن/١١٠-١١١

(٦٢) البقرة: ٢٩

(٦٣) الصدوق/ عيون أخبار الرضا/١٥/٢،محمد علي الحلو/ تفسير الإمام الحسين عليه السلام / ٩٤ -٩٥

(٦٤) ظ: الطوسي/ التبيان/١٣٢/١

(٦٥) م.ن/ ١٣٣

(٦٦) الطباطبائي/ الميزان/١١٥/١

(٦٧) ظ: محمد عبده/ المنار/٢٥٦/١

(٦٨) ظ: محمد باقر الحكيم/ علوم القرآن/٥٢٤-٥٢٥

(٦٩) البقرة: ٣١

(٧٠) ظ: الطوسي/ التبيان/١٣٨/١، الرازي/ التفسير الكبير/١٧٦/٢

(٧١) ظ: الطباطبائي/ الميزان/١١٧/١، جعفر مرتضى العاملي/ براءة آدم عليه السلام حقيقة قرآنية/٩١
(٧٢) التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري/ ١١٢-١١٤
(٧٣) الطبرسي/ الاحتجاج/٢١٠، الحويزي/ نور الثقلين/٣٤/١

قائمة المصادر والمراجع

خير ما نبتدئ به القرآن الكريم

أفندي: محب الدين(١٠١٦هـ)

- تنزيل الآيات على الشواهد من الأبيات، شرح شواهد الكشاف/ نشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده

البحراني: هاشم الحسيني(١١٠٧هـ)

البرهان في تفسير القرآن/ تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة- قم

جعفر مرتضى العاملي

- براءة آدم عليه السلام حقيقة قرآنية/ ط١/١٤٢٢هـ/ المركز الإسلامي للدراسات

جواد القيومي

- صحيفة الحسين عليه السلام / ط١/ ١٣٧٤هـ/ نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم

الجوهري: إسماعيل بن حماد(٣٩٣هـ)

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/تحقيق: أحمد عبد الغفور/ ط١/ ١٣٧٦هـ

الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي(١١١٢هـ)

- تفسير نور الثقلين/ تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي/ ط٤/ مؤسسة اسماعيليان/ ١٤١٢هـ

الرازي: محمد فخر الدين(٦٠٦هـ)

- التفسير الكبير/ط٣/ دار إحياء التراث العربي- بيروت

الشريف الرضي: أبو الحسن محمد(٤٠٦هـ)

- تلخيص البيان في مجازات القرآن/ تحقيق: محمد عبد الغني حسن/ ط١/ دار إحياء التراث العربي- عيسى البابي الحلبي وشركاه- القاهرة / ١٣٧٤هـ

الشريف الكاشاني: المولى فتح الله بن شكر الله(٩٨٨هـ)

زبدة البيان/ تحقيق ونشر: مؤسسة المعارف الإسلامية- قم/ ط١/ ١٤٢٣/ عترت

ابن شهر أشوب: محمد بن علي المازندراني(٥٨٨هـ)

متشابه القرآن ومختلفه/ مطبعة: جابخانة شركت سهامي/ ١٣٢٨هـ

الصدوق: أبو جعفر محمد بن علي(٣٨١هـ)

- عيون أخبار الرضا عليه السلام / تحقيق: حسين الأعلمي/ مطابع مؤسسة الأعلمي- بيروت/ ١٤٠٤هـ

الطبرسي: أبو علي الفضل بن الحسن(٥٤٨هـ)

- جوامع الجامع/ تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين- قم/ ط١/ ١٤١٨هـ

- مجمع البيان في تفسير القرآن/ تحقيق: لجنة من العلماء والمحققين/ ط١/١٤١٥هـ/

الطبرسي: أحمد بن علي(٥٦٠هـ)

- الاحتجاج/ تحقيق: محمد باقر الخرسان/ مطبعة: النعمان- نجف/ ١٣٨٦هـ

الطريحي: فخر الدين(١٠٨٥هـ)

- تفسير غريب القرآن/ تحقيق: محمد كاظم الطريحي/ مطبعة: الحيدرية- نجف/ ١٣٧٢هـ

الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن(٤٦٠هـ)

- التبيان في تفسير القرآن/ تحقيق: أحمد حبيب قصير/ ط١/مكتب الإعلام الإسلامي/ ١٤٠٩هـ

عباس القمي(١٣٥٩هـ)

الأنوار البهية/ ط١/ ١٤١٧هـ/ نشر: مؤسسة النشر الإسلامي- قم

عبد الرزاق الموسوي المقرم

- مقتل الإمام الحسين عليه السلام / ط١/ ١٤٢٣هـ/ نشر: مؤسسة النور- بيروت

عدنان أبو مصلح

- معجم علم الاجتماع/ ط١/ ٢٠٠٦م/ نشر: دار أسامة ودار المشرق- عمّان

-التفسير المنسوب للإمام العسكري/ تحقيق: مدرسة الإمام المهدي/ ط١/ مهر- قم/١٤٠٩هـ

الإمام علي عليه السلام (٤٠هـ)

- نهج البلاغة/ تحقيق: محمد عبدة/ ط١/ ١٤١٢هـ/ نشر: دار الذخائر- قم

الفراهيدي: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد(١٧٥هـ)

- العين/ تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي/ ط٢/صدر/١٤٠٩هـ

القمي: أبو الحسن علي بن إبراهيم(٣٢٩هـ)

- تفسير القمي/ تحقيق: طيب الموسوي الجزائري/ط٣/ ١٤٠٤هـ/ نشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة- قم

الكاشاني: محمد محسن(١٠٩١هـ)

- تفسير الآصفي/ تحقيق: مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية/ ط١/ مكتب الإعلام الإسلامي

المجلسي: محمد باقر(١١١١هـ)

- بحار الأنوار/ ط٢/مؤسسة الوفاء/١٤٠٣هـ

محمد علي الحلو

- تفسير الإمام الحسين عليه السلام التفسير الأثري التطبيقي/تحقيق: المؤلف/ط١/١٤٣٠هـ/ مؤسسة الأعلمي - بيروت/نشر: العتبة الحسينية المقدسة

محمد باقر الحكيم(١٤٢٥هـ)

- علوم القرآن/ ط١/ ١٤٢٦هـ/ نشر: مؤسسة شهيد المحراب قدس سره للتبليغ الإسلامي

محمد باقر الصدر(١٤٠٠هـ)

- المدرسة القرآنية/ ط٣/ شريعت- قم/ ١٤٢٦هـ/ نشر: مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر(قدس)

محمد جواد مغنية(١٤٠٠هـ)

- التفسير الكاشف/ ط٣/ دار العلم للملايين- بيروت/ ١٩٨١م

محمد حسين الطباطبائي(١٤٠٢هـ)

- الميزان في تفسير القرآن/ نشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين- قم

محمد بن محمد رضا القمي المشهدي(ق ١٢هـ)

- كنز الدقائق وبحر الغرائب/ تحقيق: حسين دركاهي/ط١/ أسفند/ ١٣٦٦هـ

المفيد: محمد بن محمد(٣٣٦هـ)

- تفسير القرآن المجيد/ إعداد: مركز الثقافة والمعارف القرآنية/ ط١/ مكتب الإعلام الإسلامي/ ١٤٢٤هـ/ نشر: مؤسسة بوستان كتاب- قم

مير سيد علي الحائري الطهراني

- مقتنيات الدرر/ مطبعة: الحيدري- طهران/ ١٣٣٧هـ/ نشر: محمد الآخوندي

ابن منظور: الفضل جمال الدين محمد بن مكرم(٧١١هـ)

- لسان العرب/ نشر: أدب الحوزة- قم/١٤٠٥هـ

نبيل قدوري الحسني

- دعاء الإمام الحسين في يوم عاشوراء بين النظرية العلمية والأثر الغيبي دراسة إسلامية معاصرة/ط١/١٤٣١هـ/ مؤسسة الاعلمي- بيروت/نشر: العتبة الحسينية المقدسة